الآن، على الوثيقة السورية التي يجب ان تكون قاعدة لكل تسوية... مؤكداً، مرة أخرى، رفض سوريا القطعي لكل سلام جزئي لأنه لن يحقق السلام المنشود» (**المنبر**، ٢٨/٩/١٩٩٢)؛ وهذا ما أكده وزير الخارجية السوري في كلمته في الامم المتحدة، بقوله «من المؤسف ان تنتهي الجولة الأخيرة [السادسة] من محادثات السلام... دون ان يغيّر الجانب الاسرائيلي من جوهر معالجته للانسحاب الكامل من الجولان وبقية الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس... [و] يخطىء كثيراً مَن يعتقد في اسرائيل انه يمكن تحقيق سلام كامل دون انسحاب اسرائيل التام من جميع الأراضي العربية المحتلة... [امّا] اللقاءات على مستوى أعلى التي تطالب بها اسرائيل، فهي محاولة لتقويض الاطار والآلية التي التقت بموجبها الأطراف العربية والاسرائيلية في مؤتمر مدريد للسلام» (من نص الخطاب، **تشرين**، ٢٩/٩/١٩٩٢، ص ١١). لكن مصادر صحفية، نقلت عن مصادر دبلوماسية غربية قولها «ان المحادثات السورية ـ الاسرائيلية قطعت شوطاً كبيراً من التقدم بخلاف ما يتردد من أخبار لا تستند الى الواقع... [حيث] ان الهام في العملية السلمية الجارية بين الجانبين، السوري والاسرائيلي، هو وجود قاعدة ثابتة لمنطلق اتفاق دائم وعادل بينهما؛ فالاسرائيليون باتوا على استعداد لتقديم تنازلات في الأرض، والسوريون أعربوا، بكل صراحة، عن استعدادهم لاقامة السلام... [فـ] الجانب الاسرائيلي تعهد للادارة الأميركية بانه سيعمد الى الاعتراف بمبدأ سيادة سوريا على مرتفعات الجولان، أي بمعنى اخر التراجع عن قرار الضم الصادر العام ١٩٨١... في مقابل ان تقوم القوات الأميركية بدور القوة العازلة على الحدود السورية ـ الاسرائيلية من أجل توفير حماية للدولتين من بعضهما البعض» (**الديار**، بيروت، ٢٦/٩/١٩٩٢).

ولم تكن الحال أفضل على الجانب الآخر من محادثات السلام فيما بين الاسرائيليين والفلسطينيين، تلك التي كان من المتوقع لها ان تكون أسرع من غيرها، حيث تحولت «الى مناقشة معقدة عن السلطات التي يتعيّن ان يحصل عليها مجلس فلسطيني منتخب في الضفة [الفلسطينية] وقطاع غزة في اطار الحكم الذاتي المؤقت» (**القدس العربي**، ١/٩/١٩٩٢)؛ وقالت الناطقة باسم الوفد الفلسطيني، د. حنان عشراوي «لقد حاولنا، حتى اللحظة الأخيرة، تحاشي الوصول الى الفشل، وكانت المشكلة الأساسية تكمن في ان اسرائيل ترفض دائماً الاعتراف بأن أساس عملية السلام هي مبادلة الأرض بالسلام وقرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢» (**الثورة**، ٢٦/٩/١٩٩٢)؛ ولاحظ رئيس الوفد الفلسطيني، د. حيدر عبدالشافي «عدم الوصول الى نتيجة ملموسة... [إلّا] ان الجولة السادسة أتاحت لكلا الجانبين التعرف على آراء الجانب الآخر بصورة أكثر تحديداً» (**المصدر نفسه**)، وأضاف عبدالشافي، في وقت لاحق، القول «ان المفاوضات مع الطرف الاسرائيلي كانت وما زالت في مأزق بسبب اختلاف وجهتي النظر الفلسطينية والاسرائيلية حول مفهوم الفترة الانتقالية وارتباطها بالفترة النهائية وصلاحيات الحكومة الانتقالية» (**الشعب**، ٧/١٠/١٩٩٢). وقال عضو الوفد الفلسطيني، د. غسان الخطيب «ان المقترحات التي تقدمت بها اسرائيل على مائدة المفاوضات لا ترقى حتى الى موقف اسحق رابين، رئيس الوزراء الاسرائيلي، قبل انتخابه في حزيران (يونيو) الماضي... [و] أشير الى تصريحات رابين التي قال فيها انه مستعد لتسليم الفلسطينيين السيطرة على كل المجالات المتعلقة بحياتهم، باستثناء الأمن والشؤون الخارجية» (**القدس العربي**، ٢٢/١٠/١٩٩٢). وعلى ذلك، قال رئيس اللجنة التوجيهية، السيد فيصل الحسيني «ان اسحق رابين، رئيس الحكومة الاسرائيلية الحالي، يختلف عن اسحق شامير الذي سبقه، حيث انه [رابين] يريد التفاوض والتوصل [من] طريق المفاوضات الى الذي كان يريد شامير التوصل اليه دون مفاوضات» (**الشعب**، ١٧/٩/١٩٩٢).

وعلى الجانب الأردني من المفاوضات، قال رئيس الوفد الأردني، عبدالسلام المجالي، انه «جرى تبادل وجهات النظر... في ما يتعلق بمسألة أسلحة الدمار الشامل واللاجئين... [حيث] ركزنا مباحثاتنا حول مسألة الأمن وعلاقة ذلك بالأسلحة الكيماوية والبيولوجية في المنطقة وموضوع اللاجئين وقرارات الأمم المتحدة بهذا الشأن» (**السلام**، ٢٤/٩/١٩٩٢)، لكن تقويم المجالي للنتائج لم يختلف عن تقويم السوريين والفلسطينيين لها،